

أثر السياحة في عملية التنمية المحلية- ولاية مستغانم-

Tourism's impact on local development process - MOSTAGANEM –

تاريخ قبول النشر: 2019/02/07

تاريخ الاستلام: 2018 /10/23

أ. ايت حبوش وهيبة**

بن شني عمروش*

جامعة وهران 2 - الجزائر

جامعة وهران 2 – الجزائر

ملخص:

تصور الدراسة نموذجا نظريا مدعما بالأرقام لأهمية السياحة المحلية في الجزائر، حيث تعتبر ولاية مستغانم نموذج محل الدراسة لما لها من الإمكانيات الهائلة، محاولين بذلك إبراز أن المشكلة تكمن في السياسات و الأساليب التسيير و الثقافة لا في الإمكانيات الطبيعية، التنمية السياحة اليوم هي إبداع وابتكار، وهي عملية إنتاج مترابطة و مساهمة في عملية التنمية المستدامة الشاملة، فالجذب السياحي الداخلي هو مقدمة لجذبي السياحي الخارجي، و إلا كيف لقطاع أن ينجح وهو فاشل محليا.

الكلمات الافتتاحية:

السياحة، السياحة الداخلية، التنمية السياحية، التنمية السياحية المستدامة.

Abstract:

Designed the study of a theoretical model, supported by figures of the importance of local tourism in Algeria, where the province of Mostaganem is a model study, the place because of its huge potential, trying to bring out way that the problem lies in the policies and methods of management and culture are not in the possibilities of nature, today Tourism Development is creativity and innovation, It is an Interrelated production process and a contribution to the overall process of sustainable development Internal tourism is an introduction to external tourism personnel, but how can a sector succeed and be a local failure.

Keywords: Tourism, Domestic tourism, Tourism development, Sustainable tourism development.

* e-mail :benchenni.amirouche@yahoo.com

** e-mail : ait_habouche@yahoo.fr

مقدمة:

السياحة ظاهرة اجتماعية اقتصادية صاحبها أحداث درامية ظهرت بصورة واضحة في النصف الأخير من القرن العشرين، حيث أدت إلى تغيير في أنماط العمل و مستويات المعيشة و توزيع الدخل، كما أن التوسع في النشاطات السياحية صحبه تغيرات ثقافية و اجتماعية و بيئية و التي ارتبطت بتكنولوجيا فترة ما بعد الصناعة فالسياحة موردا هاما هادفا للتنمية و ترقية المنتج السياحي في أطار التنمية السياحية المستدامة ليصبح موردا مستداما تستفيد منه الأجيال المتعاقبة، إذ أصبحت بديل مقترح لتنمية الاقتصاديات، فهي تعتمد على موارد طبيعية كالآثار، الماء الهواء، الطاقة الأرض والمعادن¹.

فالسّياحة لكونها قطاع هام لمساهمة في مداخل الدولة فهي تعبر صديقة البيئة ومن القطاعات الموصي بها لعلمية التنمية، وقد نص القانون البيئة رقم 4 لسنة 1994 ولانته التنفيذية على وجوب خضوع المشروعات التنموية سواء كانت منشآت جديدة أو توسعات لمنشآت القائمة بفعل لتقويم التأثير البيئي، وذلك قبل صدور موافقة جهاز شؤون البيئة وتراخيص الجهة الإدارية المانحة له².

ولكون عملية التنمية موسعة من ناحية الابعاد أصبح التفكير في التنمية المحلية سبيل الأهم لتحقيق الشمولية، وعلى عكس مفاهيم النمو الصفري في السبعينات من القرن الماضي والانحطاط اليوم، تتمثل بعض الرؤى للتنمية المستدامة في تقديم نموذج أعمال جديد يسعى إلى توفيق بين النمو الاقتصادي والتقدم الاجتماعي وحماية البيئة³.

الجزائر من الدول التي تملك كافة الإمكانيات لتحقيق عملية التنمية المحلية بيذا ان ما هو محقق يحمل جملة من تناقضات حتى لو قرنت بالدول المجاورة، فمشكلة مشكلة سياسات وكفاءات، ومن هذا يتجلى موضوعنا في هذا السياق لإبراز اهم الإمكانيات المحلية في الجزائر في المجال السياحي وذلك بأخذ مستغانم كنموذج ومنه يمكن طرح الاشكال التالي: كيف تساهم السياحة في عملية التنمية لولاية مستغانم؟

فرضيات:

- القطاع السياحي من القطاعات الهامة لتحقيق العملية التنموية.
- لا يمكن تحقيق شمولية التنمية ما لم تحقق على المستوى المحلي.
- ولاية مستغانم لها من الإمكانيات سياحية هائلة من عمها بناء مدينة سياحية متميزة.

وسيتم دراسة الموضوع من خلال النقاط التالية:

أولا: السياحة وأهميتها مفاهيم عامة.

ثانيا: التنمية السياحية.

ثالثا: التنمية السياحية في ولاية مستغانم.

أولاً: السياحة وأهميتها مفاهيم عامة1- تعريف السياحة:

منظمة السياحة العالمية UNWTO⁴ التابعة للأمم المتحدة تعرف السياحة بأنها نشاط السفر بهدف الترفيه، وتوفير الخدمات المتعلقة لهذا النشاط.

السياحة هي عملية يمكن دراستها في حد ذاتها ، في حين أن السياح هم الجهات الفاعلة الذين يشاركون في هذه العملية. يمكن أن يعملوا بمفردهم، لكن في العالم الحديث يصنف أعمالهم بشكل عام إلى حد ما بالمنتجات السياحية التي يقدمها المنتجون السياحيون. وتشمل المنتجات الأساسية التي يتم تقديمها عادة نقل من وإلى وجهة سياحية، والإقامة في تلك الوجهة، وأنشطة مثل زيارات لمناطق الجذب السياحي.⁵

السياحة البديلة: ذهب ديرنوي (dernoi) بعيدا في وصف السياحات البديلة منة توصيف العلاقة بين السائح والمضيف حيث بين أن السياحات البديلة تبرز فيها أكثر ظاهرة استضافة المجتمع المحلي للسياح وتقديم الخدمات السياحية لهم سواء أكان ذلك في مؤسسات فندقية صغيرة (ذات طبيعة عائلية) ام حتى في بيوتهم الخاصة التي يستخدمونها لاستقبال السياح، ومثل هذا الامر يبرز كثيرا في السياحة البيئية والسياحة الريفية والسياحة الزراعية وغيرها من أنواع السياحات البديلة.⁶

وثمة نهج آخر لفهم السياحة يتمثل في التفكير فيها كنظام، لا يشمل فقط على أعمال السياح، بل يشمل أيضا المجتمعات والبيئات. يفسر بعض المؤلفين هذه المكونات المختلفة للسياحة بأنها مترابطة، وبالتالي تشكل "نظامًا سياحيًا". فعلى سبيل المثال، ينادي غان (1994) بضرورة تفسير السياحة على أنها نظام.⁷

السياحة هي جزء من قطاع الترفيه الذي يكتسب أهمية اقتصادية بسرعة. إن حجم التدفقات السياحية على مستوى العالم يظهر مسار النمو المستمر، بشكل خاص نتيجة لزيادة الدخل وتحسين أنظمة النقل أصبح الناس يسافرون بشكل متكرر وعلى مسافات أطول لأغراض الترفيه. عالمنا أصبح قرية سياحية عالمية، يسهل الوصول إلى الوجهات البعيدة ويوفر قطاع الاتصالات اللاسلكية وصولاً مباشراً للمعلومات على هذه الوجهات.⁸

ورغم تقسيم السياحة البديلة إلى أشكال مختلفة إلا أن ذلك لا يعني بضرورة وجود فوارق فاصلة بشكل قاطع بين كل نوع و الآخر، فالتداخل قد يحصل بين كثير من أشكال البديلة. فالسياحة البيئية تتدخل مع السياحة الطبيعية وسياحة المغامرات والسياحة الريفية وهكذا⁹، مثال التالي يبين توقعات تطور تداول عدد السياح في العالم:

شكل رقم 01: توقعات نمو أعداد السياح في العالم حسب القارات و الأقاليم (مليون سائح)



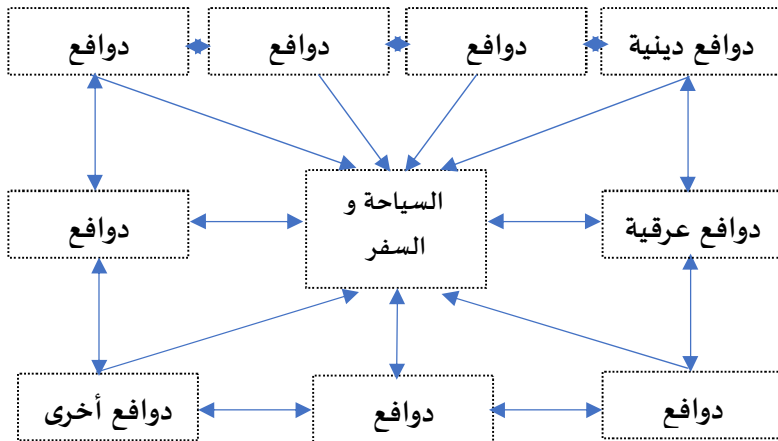
المصدر: من إعداد الباحثين استنادا على معطيات (WTO) World Tourism Organisation 2017

لا يمكن المبالغة في تقدير أهمية السياحة للاقتصاد العالمي والاقتصاد الوطني. وقد أشارت منظمة السياحة العالمية (2001) في تقريرها للسياحة لعام 2020 إلى أن الوافدين الدوليين يمكن أن يصلوا إلى أكثر من 1.56 مليار نسمة، منها 1.18 مليار ستكون داخل منطقة و377 مليون مسافر مسافات طويلة¹⁰.

2- دوافع السياحة:

تختلف الدوافع السياحية من من فرد إلى آخر، فهناك دوافع طبيعية واجتماعية، و هناك دوافع اقتصادية و سياسية، كما قد تختلف حسب الإمكانيات المادية، و حسب الديانات، وتلعب عناصر جذب السياحي دور هام في خلق الحركة السياحية.

شكل رقم 02: دوافع السياحة و السفر



المصدر: محمد العطا عمر، صناعة السياحة وأهميتها الاقتصادية الندوة العلمية، مركز الدراسات والبحوث،

دمشق، 2010/8/06

3- أهمية السياحة:

✓ اقتصاديا:

قطاع إنتاجي يلعب دوراً مهماً في زيادة الدخل القومي، وتحسين ميزان المدفوعات، ومصدراً للعمالات الصعبة، وفرصةً لتشغيل الأيدي العاملة، وهدفاً لتحقيق برامج التنمية علاوة على أهميتها الاجتماعية والحضارية والبيئية. وقد ظهر مؤخراً نوع هام من أنواع السياحة وعلى درجة كبيرة من الأهمية وهو: السياحة البيئية Ecotourism أو السياحة الإيكولوجية وهي: عملية تعليم وثقافة وتربية بمكونات البيئة، وبذلك فهي وسيلة لتعريف السياح بالبيئة والانخراط به¹¹.

✓ سياسيا:

أهميتها السياسية المتمثلة في دورها الفعال في مد جسور العلاقات الطيبة بين الشعوب المختلفة، وتوطيدها لأوامر الصداقة والإخاء فيما بينها، وإزالة أو الحد من الفوارق الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والفكرية والحضارية القائمة، وتمتين العلاقات السياسية والدبلوماسية بين حكوماتها. بالإضافة الى تعزيزها للسلم العالمي globalpeace من خلال ايجادها لقنوات مباشرة وغير مباشرة وفعالة للتفاهم و التعامل الصادق و التفاعل العفوي بين أفراد هذه الشعوب التي هي في أمس الحاجة إلى مثل هذه التفاعلات و التعاملات في ظل الأزمات والصراعات السياسية والاقتصادية والكوارث الطبيعية التي تعيشها الكثير من المناطق في العالم في الوقت الراهن¹²

✓ إجتماعيا:

السياحة أصبحت أكثر من صناعة لأن العنصر البشري فيها له أهمية كبيرة، فإذا كانت الصناعة – تحريك آلات معدات- خيرة فإنها تستهدف في النهاية الاستجابة لمطالب الإنسان. أما السياحة فهي حياة الإنسان نفسه لأنها تستهدف استعادة اللياقة الذهنية والعصبية لما يفيد الإنتاج.

- فالسياحة صناعة بشرية من الدرجة الأولى وتحقق الرفاهية للمجتمع.
- السياحة قوة دافعة لتخفيف حدة الفقر وخلق الوظائف وتحقيق التوافق الاجتماعي.
- السياحة من مصادر التغير والتحول الطبقي بين أفراد المجتمعات السياحية وتعمل على تقريب الفوارق بين دخول الأفراد مما يحقق التطور الاجتماعي.
- السياحة تثرى الأفراد. الأسر، والمجتمعات، وكل العالم.

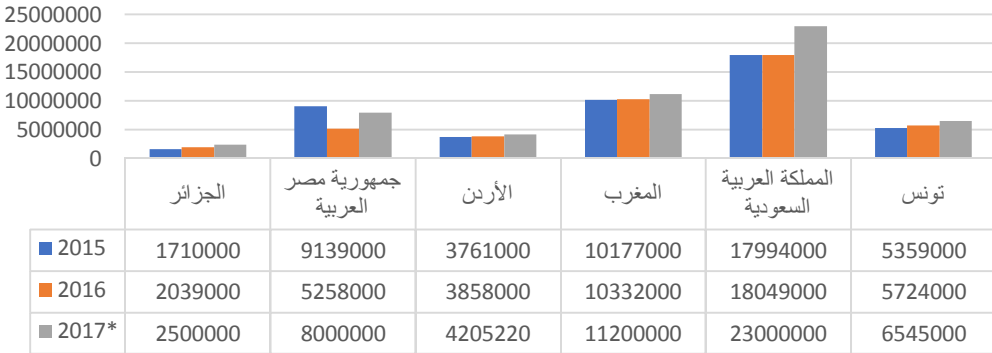
- السياحة أداة لتعميق الانتماء وتنمية الوعي القومي والاعتزاز بالوطن، وتساهم في بناء الشخصية الإنسانية، وتعمل على الترفيه والترويح النفسي والجسدي فيعود المواطن إلى عمله أكثر نشاطا وإنتاجية. وتماسك المجتمع بما تتيح من ألوان التآلف والتعارف.¹³

✓ مساهمة السياحة في الاقتصاد العالمي:¹⁴

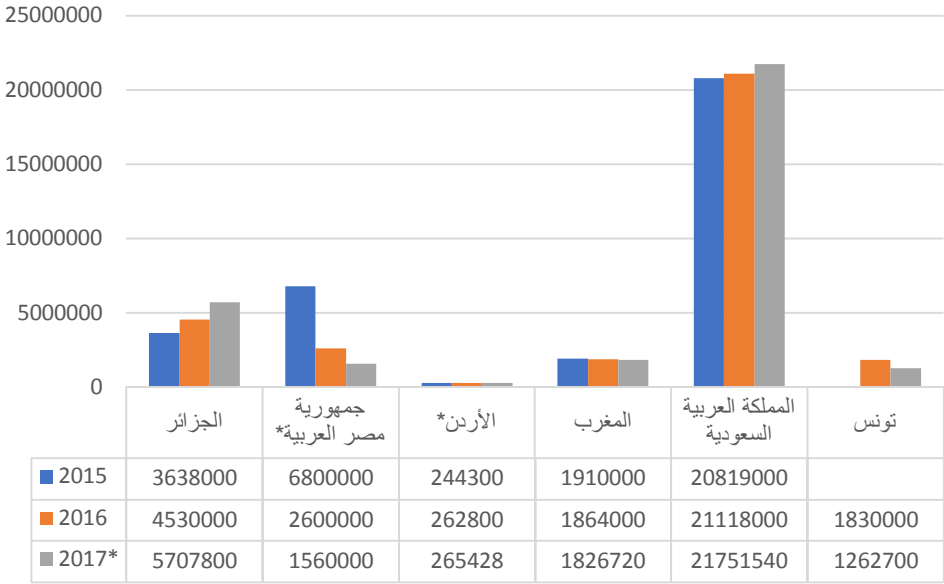
- خلال العشرية الأخيرة ساهمت السياحة بنسبة 11% من مجموع الإنتاج العالمي.
- وفرت نحو 200 مليون فرصة عمل، أي حوالي 8% من مجموع فرص العمل في العالم.
- ساهمت السياحة بنحو 5.5 مليون فرصة عمل سنويا الى غاية عام 2010.
- بلغ الدخل السياحي لعام 2001 نحو 462 بليون دولار، اما سنة 2012 فنحو 762 مليار دولار.
- ارتفاع عدد السياح في العالم بنسبة 5% خلال النصف الأول من عام 2012، ليلعب 467 مليون سائح.

4- الحركة السياحية في بعض الدول العربية:

شكل رقم 03: السياحة الدولية- عدد الوافدين-



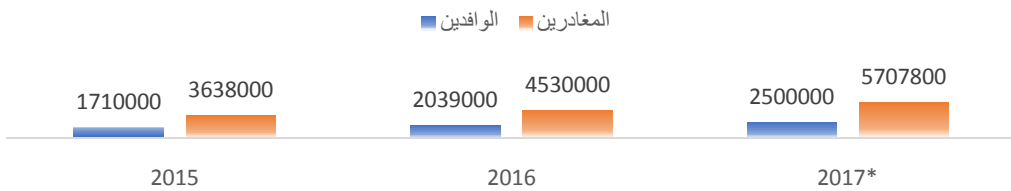
شكل رقم 04: السياحة الدولية-عدد المغادرين-



المصدر: من إعداد الباحثين اعتماد على معطيات البنك الدولي للبيانات عن منظمة السياحة العالمية الكتاب السنوي للإحصاءات السياحية

من خلال البيانين السابقين يلاحظ أن الحركة السياحية في الدول العربية نوعا ما نشيطة بالرغم أن فترة من 2014 إلى 2016 فيها بعض توترات لبعض الدول نلاحظ أن تونس ومغرب من الدول التي تهتم بالسياحة فالفرق واضح بين الوافدين والمغادرين، وان لها سياسة جذب سياحي فعالة، في حين الجزائر عدد المغادرين في السنوات 2015، 2016، 2017 أكبر من عدد الوافدين مما يطرح عدة تساؤلات لأنه الإمكانيات البلاد واضحة للعيان مع العلم أن الإحصائيات لسنة 2017 تقديرية.

شكل رقم 05: عدد الوافدين والمغادرين



المصدر: من إعداد الباحثين اعتماد على معطيات البنك الدولي للبيانات عن منظمة السياحة العالمية، الكتاب السنوي للإحصاءات السياحية

ثانيا: التنمية المحلية والسياحية المستدامة1- التنمية تاريخيا:

تناولت المدرسة الكلاسيكية القرن 18 وبداية القرن 19 التي يمثلها كل من جون لوك ودافيد هيوموادم سميث في كتاب "ثروة الأمم" قضية التنمية حيث ميز هذه الفترة النظام البرلماني وكذلك الهيمنة الليبرالية¹⁵.

فشلت هذه المدرسة بعد أزمة الكساد العالمي سنة 1929، إن الليبرالية الاقتصادية ماتت والمجهودات الذي يبذلها المدافعون عنها لن تستطيع إنعاشها، إنها لم تتدمر فقط من خلال مميزاتها بل أيضا من خلال مبادئها¹⁶.

برز مفهوم التنمية الريفية المتكاملة الذي عبر عنه تقرير البنك الدولي عام 1975، عندما ذكر أن التنمية الريفية عملية متكاملة أو استراتيجية شاملة تستهدف تطوير الحياة الاقتصادية والاجتماعية لفقراء الريف، وذلك من خلال زيادة الإنتاج الزراعي، ولما كان مفهوم التنمية الريفية المتكاملة يركز على المناطق الريفية، دون ربطها بتنمية المناطق الحضرية، فقد برز بعد ذلك مفهوم التنمية المحلية، حيث أصبحت التنمية هنا تتجه إلى الوحدات المحلية، سواء كانت ريفية أو حضرية، من هنا أصبحت التنمية المحلية تعرف بأنها عملية التغيير التي تتم في إطار سياسة عامة محلية تعبر عن احتياجات الوحدة المحلية (ريفية، حضرية، صحراوية)¹⁷.

قد صاحب ظهور هذا المفهوم الجديد للتنمية انعقاد مؤتمرات أخرى على المستوى العالمي مثل، مؤتمر البيئة والتنمية (UNED) الذي عرف "بقمة الأرض" "EarthSummit" في "ريودي جانيرو" البرازيل سنة 1992، واعتبرت هذه

القمة من أكبر المكتسبات في قضية البيئة على مستوى العالم¹⁸.

2- أهداف التنمية:

تختلف أهداف التنمية السياحية - بحسب الأصل - باختلاف الزمان والمكان فما يصلح لدولة ما قد لا يصلح لدولة أخرى تختلف ظروفها الاقتصادية والاجتماعية والبشرية والبيئية عن الدولة الأولى، كما أن ما يصلح كهدف في زمن معين قد لا يصلح بذاته كهدف لزمن آخر ولو في ذات الدولة أو الإقليم، ورغم ذلك فإنه يمكن تحديد أطر عامة لمختلف الأهداف للسياسة السياحية التي تضعها الدولة للقطاع السياحي فيها، وللتنمية السياحية بوجه خاص¹⁹. ويمكن إيضاحها كالتالي:

أ. أهداف اقتصادية: بمعنى تعظيم مساهمة السياحة والترويج في الرخاء الاقتصادي الذي يضم عناصر كثيرة منها: العمالة الكاملة والتنمية الاقتصادية الإقليمية والمحلية، وتحسين ميزان المدفوعات.

ب. أهداف اجتماعية حضارية، وتتمثل في:

- النمو الاجتماعي والحضري للمواطنين، ورفع مستوى وعيهم وتعليمهم وتقديرهم لتاريخ بلدهم وجغرافيتها.

- تعظيم فرص التمتع بالسفر والسياحة والترويج بالنسبة للسائحين الأجانب والمواطنين.

ت. أهداف بيئية: بمعنى العمل على حماية البيئة كسبيل رئيسي من سبل التنمية المستدامة، ويكون ذلك عن طريق:-

- الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية.

- تفادي أسباب التلوث.

- حماية البيئة الطبيعية عن طريق الالتزام بالطاقة الاستيعابية القصوى للمناطق السياحية.

- الحفاظ على موارد التراث القومي وإحياء فن العمارة الوطني.

ث. أهداف متعلقة بالعمل الحكومي، وتشمل:

- تحقيق التعاون الكامل بين جميع أنشطة الحكومة المتصلة بالسياحة.

- دعم الحاجة لتوعية المسؤولين عن السياحة بأهميتها، والطرق العلمية لتنميتها.

- إصدار التشريعات اللازمة لتنظيم السياحة ورفع مستوى خدماتها.

- رفع مستوى الوعي الشعبي للسياحة.

- تشجيع القطاع الخاص بشتى الحوافز لتوسيع دائرة اهتماماته بالتنمية السياحية

المستدامة.

- حماية الأمن والأمان في مختلف المناطق السياحية لضمان سلامة السائحين الأجانب

والمواطنين

3- التنمية السياحية:

يعبر اصطلاح التنمية السياحية عن مختلف البرامج والخطط التي تهدف إلى تحقيق

الزيادة المستمرة والمتوازنة في الموارد السياحية وتعميق وترشيد الإنتاجية في القطاع السياحي،

وهي عملية مركبة ومتشعبة تضم عدة عناصر متصلة ببعضها ومتداخلة بعضها مع البعض

تقوم على محاولة علمية وتطبيقية للوصول إلى الاستغلال الأمثل لعناصر الإنتاج السياحي،

وربط ذلك بعناصر البيئة وتنمية مصادر الثروة البشرية للقيام بدورها في برامج التنمية²⁰.

والتنمية السياحية عملية مركبة المكونات، متشعبة الجوانب تضم عناصر متعددة

متداخلة ومتفاعلة تقوم على محاولة علمية وتطبيقية للوصول إلى الاستغلال الأمثل لعناصر

الإنتاج السياحي الأولية من إطار طبيعي وتراث حضاري، تسندها قاعدة كاملة من البنية

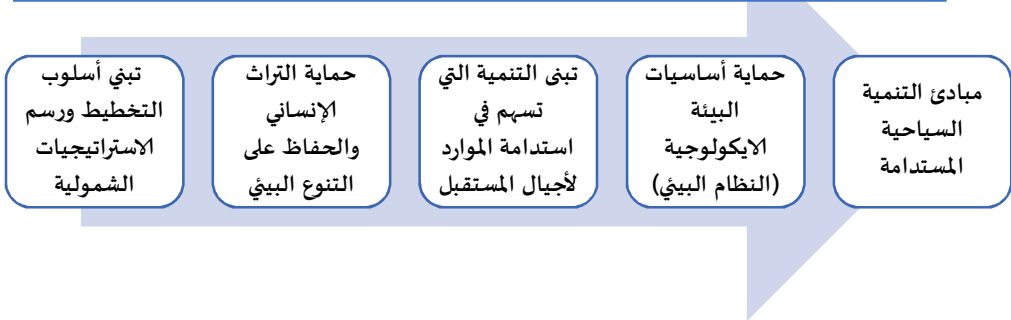
التحتية من خلال التقدم العلمي والتكنولوجي، وربط كل ذلك بعناصر البيئة واستخدامات

الطاقة الجديدة وتنمية مصادر الثروة البشرية للقيام بدورها الفعّال في برامج التنمية على ضوء طلب سياحي متنوع يتواءم مع تنمية العرض السياحي.

1-3 مبادئ التنمية السياحية المستدامة:

هي تلك مجموعة من الإجراءات المتتابعة لتحقيق عملية التنمية

شكل رقم 08 : مبادئ التنمية السياحية



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على المقال: السياحة المستدامة كإستراتيجية لتنمية السياحة الصحراوية بالجزائر/ ساعد هماش و اخرون، مجلة international journal of planning, urban and sustainable, issn 2133-9004، حجم 3، 2016، ص 109.

4- التنمية المحلية:

1-1 تاريخيا:

ظهرت فكرة «التنمية» المحلية في فرنسا في السبعينيات، في وقت أصبح فيه بعض الأنصار يدركون أن أراضيهم لم تكن تستفيد من الدوافع الرئيسية للتنمية في فترة ما بعد الحرب. في ذلك الوقت، كانت المسألة بالنسبة للأقاليم هرباً من الأداء الاقتصادي الكلي، وتوجيه النتائج وفقاً للقرارات التي يتم التوصل إليها محلياً. هنا كحاجة لتعبئة إمكانات وموارد الجماعات الاجتماعية والمجتمعات المحلية، من أجل استخلاص المنفعة الاقتصادية والاجتماعية أولاً وقبل كل شيء للمجموعات المعنية، وبهذا المعنى، فإن التنمية المحلية هي نقد للأداء الاقتصادي، لأنها تحدد حقيقة أنه ليس كل الأقاليم أو المجموعات البشرية قادرة على تلبية متطلبات الاندماج في الأداء الاقتصادي الوطني، وأداء اقتصادي عالمي باهر.

ومن ثم، فإن إتباع نهج من حيث التنمية المحلية يعني ضمناً أن التنمية لا تنشأ فقط من القيمة الاقتصادية للأنشطة، وإنما لا تعتمد فقط على نظم الإنتاج المنظمة والمؤسسات المركزية

– بل تنطوي أيضاً على مبادرات محلية صغيرة، وتعبئاً لسكان المحليين حول المشاريع التي تستخدم الموارد المحلية.²¹

2-4 تعريفها:

التنمية المحلية، عملية مجتمعية متكاملة وشاملة، تعتمد التدبير الواعي والإرادة التطبيقية، من خلال الخطط والبرامج الهادفة إلى تحسين مستوى الظروف العامة للسكان، عن طريق مقارنة تشاركيه مندمجة لمختلف الأنشطة القطاعية، قصد تحقيق الرفاهية الشاملة بنظرة مجتمعية متكاملة أفقياً، لتنمية الجماعات المحلية. فهي عملية مركبة وحركة ديناميكية تتوخى تحقيق المتطلبات الاجتماعية وإشباع الحاجات الأساسية للسكان المحلية ، لخلق بوتقة للعمل الاجتماعي، تساعد أفراد المجتمع على تنظيم أنفسهم للتخطيط والتنفيذ عن طريق تحديد مشاكلهم واحتياجاتهم الأساسية ، والتكامل بين الخطط الفردية والجماعية لمقابلة احتياجاتهم ، والقضاء على مشاكلهم ، مع العمل على تنفيذ هذه الخطط بالاعتماد على الموارد الذاتية للمجتمع ، واستكمال هذه الموارد بالخدمات والمساعدات الفنية والمادية من جانب المؤسسات الحكومية والأهلية من خارج المجتمع المحلي.²²

3-4 أوامر التنمية المحلية ODR²³:

الغرض من أوامر التنمية المحلية (LDO) هو تمكين تبسيط التخطيط المحلي في ظل ظروف معينة، تهدف LDO إلى المساعدة في جذب الاستثمار إلى منطقة ما، ودعم الأعمال القائمة عن طريق إعطاء اليقين للمطورين، والحد من الجداول الزمنية وتخفيض التكاليف المرتبطة بتقديم طلب التخطيط.

يمكن أن تقوم هيئة تخطيط محلية بإدارة LDO لتمديد حقوق التطوير المسموح بها، أو التخطيط، لمقترحات أو فئات تنمية محددة في مجال معين، ويمكن أن يشمل ذلك التغييرات في الاستخدام، والتطورات صغيرة النطاق مثل التغييرات في اللافتات أو على واجهات المتاجر أو السماح بمباني جديدة بالكامل. وهي مفيدة بشكل خاص في المناطق التي حددت الحدود، مثل مناطق المخطط الرئيسي أو مراكز المدن أو مناطق المؤسسات.

4-4 التخطيط الاستراتيجي لعملية التنمية²⁴:

التخطيط الاستراتيجي هو عملية صنع قرار منهجي يركز الانتباه على القضايا الهامة وحول كيفية حلها، و يوفر التخطيط إطاراً عاماً للعمل: طريقة لتحديد الأولويات، وجعل الخيارات الحكيمة وتخصيص الموارد النادرة (على سبيل المثال، الوقت والمال، المهارات)

شكل رقم 07: خطوات التخطيط الممتاز



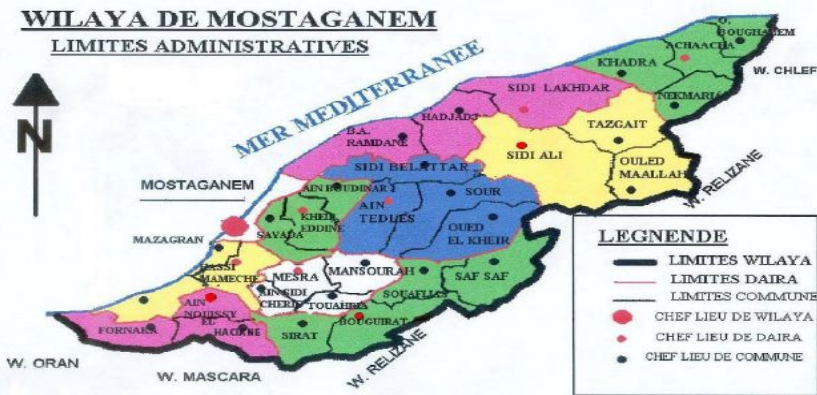
المصدر: United Nations Human Settlements Programme , Promoting Local Economic Development :
Strategic Planning, Volume 1, 2005,p3

ثالثا: التنمية السياحية في ولاية مستغانم

1 ولاية مستغانم²⁵:

تقع ولاية مستغانم على الساحل الغربي للبلاد، ولها واجهة بحرية بطول 124 كم. يقع المركز الإداري للولاية على بعد 365 كلم غرب العاصمة و 80 كلم شرق وهران. تغطي مساحة 2269 كيلومتر مربع وهي محدودة: من الشرق كل من ولايات الشلف و غليزان، الجنوب كل من ولاية معسكر و غليزان، إلى الغرب من ولايات وهران و معسكر، شمال البحر الأبيض المتوسط.

شكل رقم 09: حدود الادارة لولاية مستغانم



المصدر: ولاية مستغانم، مطبوعة صادرة عن الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار، 2015.

2-1 معطيات مهمة²⁶:

- التقسيم الإداري 10 دوائر تضم 32 بلدية.
- القطاعات المزدهرة: الزراعة، الصناعة، الصيد البحري، السياحة
- البنية التحتية: شبكة الطرق: الطرق الوطنية (332,42 كم)، مسارات الولاية (653,82 كم)، مسارات البلديات (1060,69 كم)
- شبكة الميناء: 3 موانئ (2 للصيد)

2 السياحة في ولاية مستغانم:

للولاية شريط ساحلي يمتد على طول 124 كلم. تم إحصاء سنة 2011 ما يقارب 21 شاطئ مفتوح للسباحة و البعض الآخر في حالته الطبيعية، حيث أن الأغلبية منها تتمتع بوجود غابات بالإضافة إلى لمسة غربية على المناظر الطبيعية و التي تزينها الكثبان الرملية على الشواطئ²⁷.

جدول رقم 01: التوسع السياحي لولاية مستغانم

عدد مناطق التوسع السياحي	16 منطقة
المساحة الإجمالية	4724.8 هكتار
المساحة القابلة للبناء	1995 هكتار
مناطق التوسع السياحي في طور الدراسة	03 مناطق : بحارة - كاف قدوس - الصخرة.
مناطق التوسع السياحي منتهية الدراسة	02 منطقتين : رمضان شاطئ - رأس إيفي.
مناطق التوسع السياحي في طور المصادقة	06 مناطق : رأس إيفي - أوريفة صبلات - المقطع - شلف شاطئ - كاف الأصفر - سيدي عبد القادر. * لقد تمت عملية التهيئة الجزئية لمنطقة التوسع السياحي رأس إيفي*.
مناطق التوسع السياحي التي لم تنطلق بها الدراسة	06 مناطق : خروبة - عين ابراهيم - حجاج شاطئ - استيديا - زريفة - الميناء الصغير.

المصدر: من إعداد الباحثين استنادا على احصائيات مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية مستغانم ماي 2018.

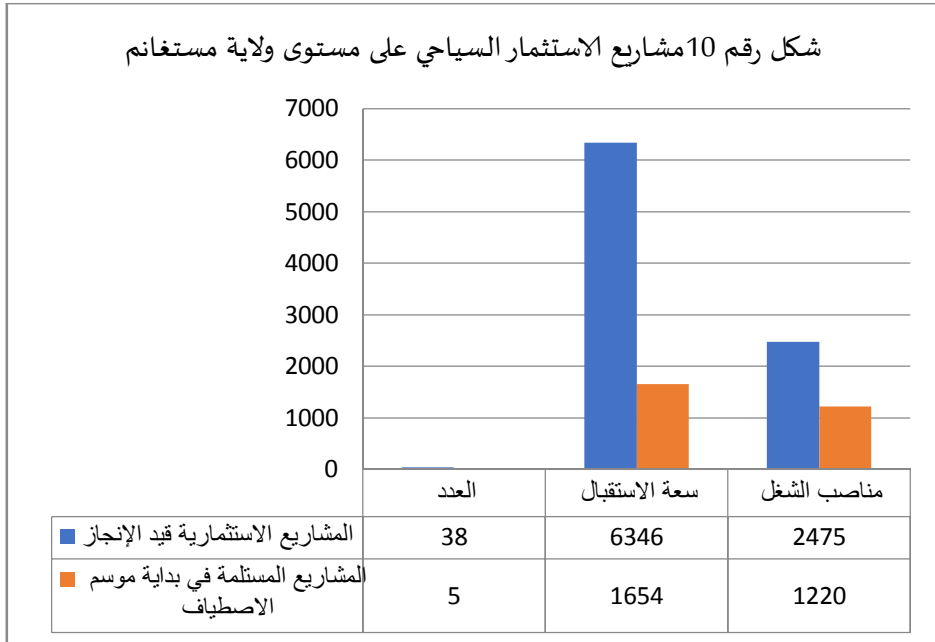
1-2 سياحة جبلية واكتشاف لمنارة «كاب ايفي» الأثرية²⁸:

منطقة بن عبد المالك رمضان أو « ويليس» واسمها القديم يعني كلمة بربرية « نبع الضباع » أو «واحة الضباع» عبارة عن غابة يخترقها وادي الشقة حسب بعض المؤرخين، وقد أنشأت غابة « ويليس » عام 1873 وهو نفس التاريخ الذي أنشئت فيه كل من بوسكي قديما وحجاج حاليا، وكسان سابقا وسيدي علي حاليا المجاورتين لها، وتشاركها في تاريخ المقاومة الشعبية ما قبل حرب التحرير وأثنائها، ومن بين المواقع الأثرية التاريخية الموجودة بويليس ،

والتي تحولت إلى مزار للعديد من السياح الوافدين على مستغانم نجد منارة «كاب ايفي» التي تبعد ب 25 كيلومترا شمال شرق مقر الولاية حيث يبلغ علوها 18 مترا، وتصل الإشارات الضوئية التي ترسلها كل 5 دقائق إلى بعد 22 ميلا بحريا.

بلدية استيديا التي تبعد عن عاصمة الولاية بحوالي 17 كلم استفادت من مشروع للتوسع السياحي خصصت له مساحة 48 هكتارا منها 05 هكتارات قابلة للبناء، ويبلغ طول هذا الشاطئ 600 متر وعرضه 40 مترا وقدرة استقبال تفوق 2000 مصطاف، أما من حيث الإيواء فيتوقع توفير 400 سرير. وبالجبهة الغربية دائما وتحديدًا بشاطئ المقطع الواقع على بعد 25 كم بالنقطة الحدودية لولاية وهران تقدر مساحته المخصصة للاستثمار بـ 76 هكتارا قابلة للبناء بإمكانه استقبال 5000 مصطاف وإيواء 1000 سرير.

2-2 وضع مناطق التوسع السياحي لولاية مستغانم²⁹:



المصدر: من إعداد الباحثين استنادا على إحصائيات مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية مستغانم ماي 2018.

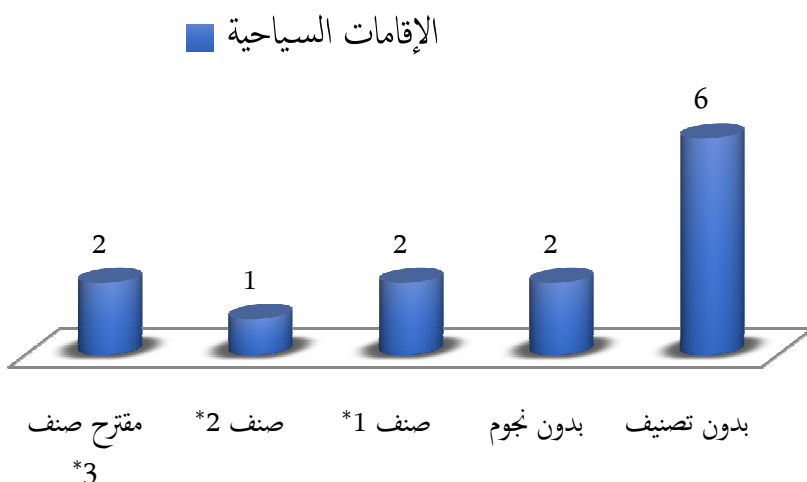
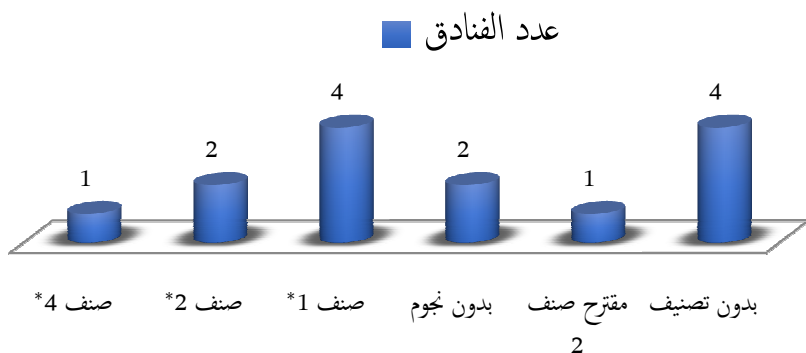
هناك قفزة نوعية في عدد المناطق التوسع السياحي حسب مديرية السياحة لولاية مستغانم مما يتجلى لنا الاهتمام النوعي لهذا المورد الطبيعي و الصديق للطبيعة ممكن أن تستثمر وتساهم في الاخير في عملية التنمية

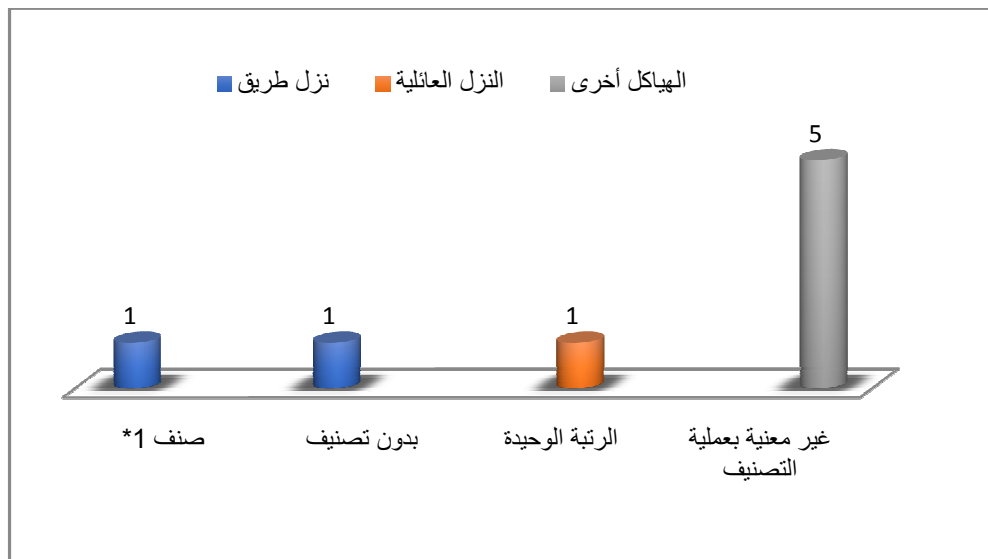
فقطاع السياحة يعتبر أحد أهم محركات النمو وتحقيق التنمية الاقتصادية، وهو بحاجة إلى جهود متكاملة بين الحكومة والقطاع الخاص بحيث يأخذ القطاع مكانته الصحيحة في الاقتصاد الوطني.³⁰

2-3 قائمة المؤسسات الفندقية المتواجدة على مستوى إقليم ولاية مستغانم أفريل 2018:

برغم من كون ولاية مستغانم سياحية إلا أنها تضم مجموعة من الفنادق معتبرة لكن إذا ما قرنت بالفنادق العالمية قد تصنف في مستويات الدنيا وذلك لقلة الاستثمار فيها وقد يرجع الأمر إلى عدم وجود إستراتيجية الجذب، فالمؤسسة تقوم بتوجيه الطلب المباشر من المستهلك، وتعد هذه الإستراتيجية مألوفة لدى أغلب المؤسسات.³¹

شكل رقم 11: المؤسسات الفندقية في مستغانم

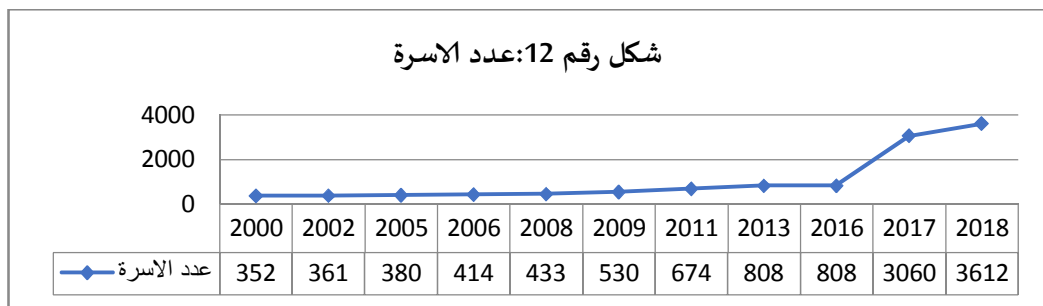




المصدر: من إعداد الباحثين استنادا على احصائيات مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية مستغانم ماي 2018.

4-2 توافد السياح على مستوى الولاية:

شكل رقم 12: عدد الاسرة



المصدر: من إعداد الباحثين استنادا على احصائيات مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية مستغانم ماي 2018.

ولاية مستغانم و الجزائر بصفة عامة ولو محليا تفتقر في عدد توافد السياح و ذلك لانعدام الثقافة السياحة و خصوصا الأمن السياحي و مع ذلك يلاحظ تحسن طفيف في عدد الأسر و التوافد السياحي.

الأمن السياحي يشمل السياحة الداخلية والخارجية ويشمل السائح نفسه و ماله و المنشآت السياحية و يشمل حالة الحرب و السلم و لا يعترف المعاملة بالمثل إذا ظلم لأن الاسلام يأمر بالعدل و يحرم الظلم³².

5-2 توافد السياح المحلي والأجنبي:

جدول رقم 02: التوافد السياحي

	سنة 2015		سنة 2016		سنة 2017		الثلاثي الأول لسنة 2018	
	الجزائري	الأجانب	الجزائري	الأجانب	الجزائري	الأجانب	الجزائري	الأجانب
الوصو ل	59697	3768	75321	2876	116839	1858	6090	293
الليالي	61617	7519	81638	12964	125057	4210	7100	744

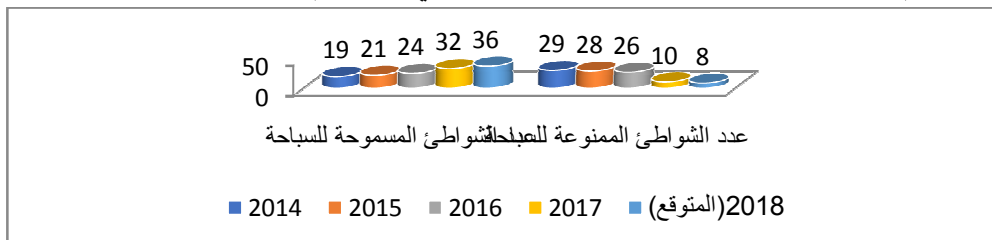
المصدر: مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية مستغانم ماي 2018

هناك تحسن في عدد الوافدين سواء كان محليا أو اجبيا، هذه الإحصائيات إذا ما قرنت بالإمكانات الولاية يعتبر قليل خصوصا إذا ما قرن ببعض الولايات في تونس أو المغرب فالسياحة صناعة قبل ان تكون مجرد قطاع.

6-2 السياحة الشاطئية:

مستغانم تمتاز بشواطئها الخلابة و التي تمتد الى حوالي 120 كلم ومما يزيدها جمالا كون بعض الشواطئ مكلمة لغطاء غابي جميل في الجهة الشرقية من الولاية.

شكل رقم 13: الشواطئ المسموحة و الممنوعة للسباحة في مستغانم



المصدر: من إعداد الباحثين استنادا على احصائيات مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية مستغانم ماي 2018.

3- السياحة الغابات:

خصصت محافظة الغابات لولاية مستغانم 36 موقعا كفضاء ومساحات تستغل للسياحة الغابات لفائدة المؤسسات الخاصة والعمومية التي ترغب في إنشاء أنشطة وأكثرية المواقع المخصصة تتواجد بالشريط الغابات المطل على الشواطئ في كل من سيدي لخضر وحجاج وسيدي علي وخضراء هذه المواقع المختارة يمكن استغلالها لإقامة مخيمات صيفية أو أماكن خاصة للترفيه طيلة موسم الاصطياف خاصة أن الكثيرين من المواطنين يرغبون في التوجه إلى الغابات لقضاء أوقات مريحة.

هذه الاستثمارات بناء على المرسوم رقم 01-03 المؤرخ في 16 ذي الحجة عام 1432 الموافق 17 فبراير سنة 2003 و الذي يتعلق بالتنمية السياحية المستدامة، الذي يهدف الى إحداث محيط ملائم و محفز من أجل:

ترقية الاستثمار وتطوير الشراكة في السياحة، وتنوع العرض السياحي وتطوير أشكال جديدة للأنشطة السياحية³³، حيث تم تحديد وفق المادة 9 هدف التنمية السياحية بنص المادة: تهدف التنمية السياحية إلى رفع قدرات الإنتاج السياحي خاصة عن طريق الاستثمار السياحي، مع الحرص على تثمين التراث السياحي الوطني.³⁴

4- مساهمة السياحة في التنمية المحلية لولاية مستغانم:

بناء على الإحصائيات مديرية السياحة لولاية مستغانم ماي 2018، تبين لنا أن عدد الطاقات الشاغلة في هذا القطاع تتزايد مما ينعكس إيجابا على تقليص حجم البطال، و بالتالي تحسين مستوى المعيشي لبعض الأسر، وهناك سياسات لتحسين النشاط السياحي طول الأيام السنة، وذلك بإنشاء منشآت سياحية كموستلند.

إن عملية التنمية السياحية المحلية في مستغانم من عملها المساهمة في فتح مناصب شغل، كما أن فكرة إجبارية توسعة في الاستثمارات فكرة جيدة إذا يتوجب على المؤسسات المستثمرة استثمار 30 % من أرباحها، مثلا في حظيرة موستلند توظف 73 عامل في أول سنة من افتتاحها حسب تصريحات رئيس مصلحة المستخدمين للحظيرة في مقابلة شخصية أجريت معه يوم 19 جانفي 2019، فأثر الاجتماعي للمثل هذه المشاريع التنموية تتحسن و تنجح بالاستمرارية حسن الأداء الاستثماري.

إن أثر التنمية السياحية لا يكمن في جانب المادي فقط، فالثقافات المكتسبة بين الأفراد من خلال التعامل يحسن سلوك المجتمع و بالوقت يصبح هناك ثقافة سياحية، حين يصبح الزبون المحلي باستطاعته التجوال مع عائلته بدون مشاكل في ذلك وقت يكون بمقدور الاستثمارات المحلية أن تنجح.

التنمية السياحية تترك اثر نفسي و صحي للزبون فالسياحة تولد في نفسية الزبون الأريحية و جانب من الترويج بعيد عن ضغوطات العمل
المشاريع السياحية مثلها مثل مشاريع أخرى تمويل الخزينة العمومية من خلال الضرائب المفروضة عليها إذ تخضع لأنواع الضرائب الثلاثة الضريبة على النشاط المهني 2% TAP، الضريبة على القيمة المضافة 19% TVA والضريبة على الأرباح بمعدل 26%.
الأثر و بصفة عامة متكامل للمشاريع السياحية أغلبتها إيجابي من محافظة على البيئة، الى كونها قطاع اقتصادي مربح و بالتالي هي تساهم في تحسين ظروف الاجتماعية من خلال فتح مناصب عمل، وصولا إلى الترويج و التنفيس و توفير الأريحية للفرد و بالتالي فهي تشمل كل أبعاد التنمية المعروفة.

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة تبين لنا أن لولاية مستغانم إمكانيات هائلة في المجال السياحي، حتى أن حجمها يفوق بكثير إذا ما قرنت ببعض ولايات في بلدان مجاورة مثل تونس و مغرب ولكن للأسف هذه الدول عرفت كيف تستغل طاقتها السياحية، فالسياحة في بعض الدول العالم من ركائز الاقتصاد و ذلك حسب التوجه كل دولة الذي بمرور الوقت سوف يزول لان كل الدولة تسعى لتحقيق تنوع اقتصادي خصوصا مع التطور التكنولوجي فقد يرى الإنسان مدن سياحية كبيرة كلها مصطنعة، و لهذا أصبح من الضروري التفكير في التنمية السياحية المحلية لأنه من الجزئيات يتم بناء الكليات ، و عليه يمكن استنتاج النقاط التالية:

- السياحة قطاع كباقي قطاعات الأخرى مثل الصناعة و الزراعة و لذا الاهتمام به كمورد مالي أمر مهم
- التنمية السياحية لا تقوم إلا على ركائز علمية فعالة.
- أنك تمتلك ولاية مقومات سياحية لم تتطور بمرور وقت يعكس مدى خمول العلمي و العملي.
- السياحة من عملها تقليص حجم البطالة، وهي إحدى الوسائل الهامة لتنوع الثقافي.
- لا تكون هناك تنمية شاملة و ناجحة ما لم تتحقق محليا، و الوعي هو أولى خطوة ذهنية لبد منها.
- التنمية السياحية تساهم في تمويل الخزينة العمومية من خلال ضرائب المفروضة على الاستثمارات السياحية.

- إن عملية التنمية السياحية تتطلب ثقافة و حسن سلوك في التعامل، فالزبون في السياحة يبحث عنها اولا، وقد لا يهتمه ثمن الخدمات بقدر الأمن السياحي سلوكيات المجتمع المحلي.

السياحة اليوم هي إبداع وابتكار، هي عملية إنتاج مترابطة، السياحة هي إستراتيجيات وخطط عمل متطورة، هي تحويل المقومات الطبيعية وغيرها إلى مردود اقتصادي مهم، هذا ما لبد أن يدركه الجماعات المحلية و سلطات لتحقيق التنمية السياحية.

البومش والمراجع:

¹ -Isabelle BABOU-Philippe CALLOT, *Les dilemmes du tourisme*, Librairie Vuibert ,Paris,2007,p 191.

² الهيئة العامة للتنمية السياحية

³ <https://www.pwc.f,le> 16-04-2018.

⁴ هي منظمة تابعة للأمم المتحدة تهتم بشؤون الدول من الناحية السياحية، وتصدر الإحصائيات المتعلقة بالطلب والعرض السياحي على مستوى العالم، ومقرها في مدريد نشأت سنة 1925.

⁵ John beeche ,simonchadwick ,the business of tourism management ,Mateu-Cromo Artes Graficas, Spain, 2006,p6.

⁶ Dernoï, L. A. (1988) Alternative or community-based tourism. In *Tourism: A vital force for peace* (L.D'. Amore and J. Jafari, eds) L.D'. Amore; Montreal,Canada,p 253.

⁷ Andrew holden ,environment and tourism, second edition, Taylor & Francis e-Library;2008;p7.

⁸ Maria Giaoutzi and Peter Nijkamp,Tourism and gionalalDevelopment, 1st Edition,London,2017,p1.

Development

⁹ Wearing, Stephen , and John Neil (2009) *Ecotourism: Impacts, potentials and possibilities?* Butterworth- Heinemann , 2nd edition , Oxford (UK) p.2.

¹⁰ John beeche ,simonchadwick ,the business of tourism management ,Mateu-Cromo Artes Graficas, Spain, 2006,p199

¹¹ د.خليفة الغرايبه، الأهمية الاقتصادية للسياحة، وكالة عجلون

الإخبارية، 2018-04-25، <http://www.ajlounnews.net>.

¹² بنيامين يوخنا دانيال، الأهمية السياسية للسياحة في الوقت الراهن ،مجلة الالكترونية الديار

اللندن، أكتوبر 2014 <http://www.aldiyarlondon.com> ، 2018-04-25.

¹³ وزارة الاقتصاد الامارتية، سلسلة نشر الوعي السياحي، الإصدار الخامس، ص 59.

¹⁴ أ. فرج رجب عطا الله، الإعلام

والتنمية، المؤتمر الاقتصادي الأول للاستثمار والتنمية فيمنطقة الخمس، المغرب، 25-27-ديسمبر

2017، ص 7.

¹⁵Loïc Philip, " Les problèmes généraux des finances publiques et le budget ", Ed CUJAS , Paris,1975, p 68.

¹⁶المرجع نفسه، ص 87

¹⁷عبد المطلب عبد المجيد، التمويل المحلي والتنمية المحلية، الإسكندرية مصر، الدار الجامعية 2001، ص 14، 15.

¹⁸د. صليحة عشي التنمية المستدامة في المنهج الإسلامي الملتقى الدولي حول: مقومات تحقيق

التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي، جامعة قلمة يومي 03 و 04 ديسمبر 2012

¹⁹د.إسلام جمال الدين شوقي، التنمية السياحية المتوازنة والمستدامة، مجلة إلكترونية أفاق البيئة و التنمية، عدد 2017، العدد 96.

²⁰د. رؤوف محمد علي الانصاري، السياحة ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مجلة السطور الالكترونية، 2018-04-22، www.sutuur.com.

²¹Frédéric Santamaria, Local development, <http://www.hypergeo.eu>, 21-05-2018.

²²عبد الصمد ولد أمبارك، مقارنة التنمية المحلية في موريتانيا، وكالة كيفية لأبناء، <http://www.kiffainfo.net>، 19 أكتوبر 2015

²³<https://www.designingbuildings.co.uk>, Local development orders, edited 02 Feb 2018.

United Nations Human Settlements Programme , Promoting Local Economic Development Strategic Planning, Volume 1, 2005,p3.

²⁵الدليل الاقتصادي للولايات، 2018-05-19، www.monographies.caci.dz.

²⁶الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار، www.andi.dz

²⁷مديرية التجارة لولاية مستغانم، القطاع السياحي في ولاية مستغانم.

²⁸سياحة جبلية واكتشاف لمنارة «كاب ايفي» الأثرية، مقال نشر في جريدة الجمهورية، 23-07-2017.

²⁹إحصائيات مديرية السياحة لولاية مستغانم ماي 2018.

³⁰زياد الرفاتي، القطاع السياحي ركيزة أساسية في الاقتصاد و التنمية، جريدة الغد الالكترونية، نشر يوم 21 جانفي 2018، 2018-06-23.

³¹عميش سميرة، دور إستراتيجية الترويج في تكييف وتحسين الطلب السياحي الجزائري مع مستوى الخدمات السياحية المتاحة خلال الفترة 1995-2015، مذكرة دكتوراه، جامعة فرحات عباس سطيف 2015، 1، ص 101.

- ³² د عبد الحميد ابراهيم المجالي، الأمن السياحي: المفاهيم والاخلاقيات، حلقة علمية، كلية التدريب قسم البرامج التدريبية، 09-11/10/2012 ص 16.
- ³³ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 11، الصادرة يوم 19 فبراير 2003، ص 5.
- ³⁴ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 11، الصادرة يوم 19 فبراير 2003، ص 6.